التاريخ الخفي للآية الأربعين - العدد السادس والعشرون

حزقيال الرقم سبعة

Jeff Pippenger
2026-08-12

يبدأ الخطّ النبوي الذي أحدّده بوصفه «عجلة يوشيا» بتمرّد إسرائيل القديمة حين رفضت الله ملكًا عليها سنة 1097 ق.م. ويُعرّف الملوك الثلاثة الأوائل (شاول وداود وسليمان) بأنهم ملكوا أربعين سنة، من 1097 ق.م إلى 977 ق.م. وعند موت سليمان، يُنهي تمرّد يربعام والأسباط العشرة الشمالية خطّ الملوك الثلاثة الأوائل، ويبدأ خطًّا من الملوك في كلٍّ من المملكتين الشمالية والجنوبية.

الملوك الثلاثة الأوائل هم رمز لحقائق كثيرة، غير أن إحدى عجلات الحق التي يرتبطون بها هي الملوك الثلاثة الأخيرون من يهوذا—يهوياقيم، ويهوياكين، وصدقيا—الذين يمثلون بدورهم كورش وداريوس وأرتحشستا. وكورش وداريوس وأرتحشستا يمثلون بدورهم مراسيمهم الثلاثة الممتدة من 516 ق.م إلى 457 ق.م؛ الذين يمثلون بدورهم الملائكة الثلاثة في رؤيا أربعة عشر الذين يصلون، على التوالي، في 1798، و19 أبريل 1844، و22 أكتوبر 1844. إن تاريخ وصول الملائكة الثلاثة في رؤيا أربعة عشر يتكرر حرفيًا تمامًا في زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وبذلك يحدد أن الخط النبوي الذي يبدأ بمسح شاول ملكًا يبلغ خاتمته عندما تُمسَح الكنيسة الظافرة عند قانون الأحد الآتي قريبًا. ويتضمن هذا الخط عجلة الملك يوشيا، التي تمتد رجوعًا إلى تمرد يربعام في بيت إيل ودان سنة 977 ق.م.

اثنان وعشرون

يحمل يربعام رمزية العدد اثنين وعشرين، لأنه ملك اثنتين وعشرين سنة، وبذلك يربط شهادته بالتاريخ الذي يمثّله العدد اثنان وعشرون، وهو رمز لاتحاد الألوهية بالإنسانية كما يتجلّى في رؤيا دانيال «مَرأَة» في اليوم الثاني والعشرين، وفي العدد مئتين وعشرين الذي يكون العدد اثنان وعشرون عُشرًا منه.

> وكانت الأيام التي ملك فيها يربعام اثنتين وعشرين سنة؛ ثم اضطجع مع آبائه، وملك ناداب ابنه عوضًا عنه. 1 ملوك 14:20.

إن «التكفير»، بوصفه ممثلًا لاتحاد اللاهوت والناسوت، هو عمل المسيح الذي بدأ في 22 أكتوبر، أو في الشهر العاشر (الميلادي)؛ عشرة في اثنين وعشرين تساوي مئتين وعشرين. وقد أقام يربعام مذابح مزيّفة في كلٍّ من بيت إيل ودان، ولذلك فهو رمز للعبادة المزيّفة ليوم الأحد بالارتباط مع اتحاد الكنيسة (بيت إيل: ومعناه الكنيسة) والدولة (دان: ومعناه القضاء).

> ثم بنى يربعام شكيم في جبل أفرايم، وسكن فيها؛ وخرج من هناك وبنى فنوئيل. وقال يربعام في قلبه: الآن ترجع المملكة إلى بيت داود. إن صعد هذا الشعب ليقدّموا ذبائح في بيت الرب في أورشليم، فإن قلب هذا الشعب يرجع إلى سيدهم، إلى رحبعام ملك يهوذا، فيقتلونني ويرجعون إلى رحبعام ملك يهوذا. فاستشار الملك، وصنع عجلين من ذهب، وقال لهم: قد أكثرتم من الصعود إلى أورشليم؛ هوذا آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر. ووضع الواحد في بيت إيل، وجعل الآخر في دان. وكان هذا الأمر خطية، إذ كان الشعب يذهبون ليسجدوا أمام الواحد حتى إلى دان. وبنى بيتًا للمرتفعات، وأقام كهنة من أطراف الشعب، لم يكونوا من بني لاوي. وعمل يربعام عيدًا في الشهر الثامن، في اليوم الخامس عشر من الشهر، مثل العيد الذي في يهوذا، وأصعد على المذبح. هكذا فعل في بيت إيل، ذابحًا للعجلين اللذين عملهما؛ وأقام في بيت إيل كهنة المرتفعات التي عملها. وأصعد على المذبح الذي عمله في بيت إيل في اليوم الخامس عشر من الشهر الثامن، في الشهر الذي ابتدعه من قلبه، وعمل عيدًا لبني إسرائيل؛ وأصعد على

المذبح، وأوقد بخوراً. 1 ملوك 12: 25–33.

في التاريخ التأسيسي للأسباط العشرة الشمالية، كانت هناك ثورة قد رُمِز إليها من قبلُ برفض إسرائيل لله ملكًا، وكذلك بتمرد هارون والعجل الذهبي. كان تمرد هارون في التاريخ التأسيسي لإسرائيل القديمة، وكان تمرد يربعام في التاريخ التأسيسي للأسباط العشرة الشمالية. و«سطراً على سطر»، فإن هارون، بوصفه رئيس كهنة، يمثّل الكنيسة، ويربعام، بوصفه ملكًا، يمثّل الدولة. وهذان التمردان التأسيسيان هما خطٌ يشتمل أيضًا على التمرد التأسيسي لشعب إسرائيل في اشتهائهم ملكًا بشريًا.

490

هناك ثلاث فترات من أربع مئة وتسعين سنة في التاريخ المقدّس المُمثّل في سفر حزقيال، وكانت إحداها مرتبطة بالملوك، والأخرى بالمقدس، والأخرى بالجند. وتتوافق هذه الفترات الثلاث مع تمرد هارون (المقدس)، وشاول (الجند)، ويربعام (الملك). ومن بين الرموز الثلاثة: النبي والكاهن والملك، فإن الملك شاول هو الذي يُشار إليه على أنه يتنبأ، وكان هارون هو الكاهن، ويربعام هو الملك.

> وحدث لما رأى جميع الذين عرفوه من قبل، وإذا هو يتنبأ بين الأنبياء، أن الشعب قال بعضهم لبعض: ما هذا الذي أصاب ابن قيس؟ أشاول أيضًا بين الأنبياء؟ فأجاب رجل من ذلك الموضع وقال: ولكن من هو أبوهم؟ لذلك صار مثلًا: أشاول أيضًا بين الأنبياء؟ 1 Samuel 10:11, 12.

تتكوّن الكنيسة الظافرة من نبيٍّ ابن ثلاثين سنة، وكاهنٍ ابن ثلاثين سنة، وملكٍ ابن ثلاثين سنة، يمثّلهم حزقيال الذي ابتدأ في السنة الثلاثين، ويوسف الذي ابتدأ خدمته في سن الثلاثين، والملك داود الذي ابتدأ يملك في سن الثلاثين. وتمثّل الكنيسة الظافرة في الأصحاحات الثمانية الأخيرة من سفر حزقيال بالهيكل الذي يملأ الأرض، والكنيسة الظافرة هي فيلادلفيا، وهي الكنيسة الثامنة التي هي من السبع.

ينتهي الخطّ النبوي ليوشيا الذي بدأ في سنة 977 ق.م عند قانون الأحد الآتي قريبًا. أمّا تطهير وختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذي بدأ في 31 ديسمبر/كانون الأول 2023، فقد ابتدأ حين نزل ميخائيل ليقيم شاهدي رؤيا الأصحاح الحادي عشر. وقد جاءت سنة 2023 بعد اثنين وعشرين عامًا من 11 سبتمبر/أيلول 2001، تمامًا كما جاءت قوانين الأجانب والفتنة لسنة 1798 بعد اثنين وعشرين عامًا من إعلان الاستقلال سنة 1776. وقد بدأ مُلك يربعام الذي دام اثنتين وعشرين سنة في 977 ق.م حين أُعلنت نبوّة يوشيا. وفي ذلك الوقت، واجه النبي العاصي المذكور في 1 ملوك الأصحاح الثالث عشر ارتداد يربعام، كما واجه موسى ارتداد هارون، وواجه صموئيل الجماعة التي اشتهت ملكًا. وهذه المواجهات ضد الارتدادات التأسيسية، التي تمثلها رسالة النبي العاصي وموسى وصموئيل، تمثل الصرخة العالية للملاك الثالث عند قانون الأحد. إنها رسالة الإنذار التي يُنادى بها الراية، والتي تتمثل في تاريخ يربعام في التنبؤ بيوشيا المصحوب بـ«علامة».

> وإذا برجل الله قد جاء من يهوذا إلى بيت إيل بكلمة الرب، وكان يربعام واقفًا عند المذبح ليُوقِد بخورًا. فصرخ على المذبح بكلمة الرب وقال: يا مذبح، يا مذبح، هكذا قال الرب: هوذا سيولد ولد لبيت داود، يوشيا اسمه، وعليك يذبح كهنة المرتفعات الذين يُوقِدون عليك بخورًا، وتحرق عليك عظام الناس. وأعطى في ذلك اليوم آية قائلًا: هذه هي الآية التي تكلم بها الرب: هوذا المذبح ينشق، ويُسكب الرماد الذي عليه. وكان لما سمع الملك يربعام قول رجل الله، الذي صرخ على المذبح في بيت إيل، أنه مد يده من على المذبح قائلًا: أمسكوه. فيبست يده التي مدها عليه، حتى لم يستطع أن يردها إليه.
>
> وانشقّ المذبح أيضًا، وانسكب الرماد من على المذبح، بحسب الآية التي أعطاها رجل الله بكلمة الرب. فأجاب الملك وقال لرجل الله: تضرّع الآن إلى وجه الرب إلهك، وصلّ لأجلي لتُرَدّ إليّ يدي.

فتضرّع رجل الله إلى الرب، فرُدّت يد الملك إليه، وعادت كما كانت من قبل. وقال الملك لرجل الله: تعال معي إلى البيت وتنعّش، فأُعطيك هدية. فقال رجل الله للملك: ولو أعطيتني نصف بيتك لا أدخل معك، ولا آكل خبزًا ولا أشرب ماءً في هذا الموضع. لأنه هكذا أُوصيتُ بكلمة الرب قائلًا: لا تأكل خبزًا، ولا تشرب ماءً، ولا ترجع في الطريق التي جئت فيها. فمضى في طريق أخرى، ولم يرجع في الطريق التي جاء بها إلى بيت إيل. 1 ملوك 13:1–10.

إن امتناع النبي عن أن يأكل مع يربعام، رغم عرضه عليه «نصف بيتك»، ينسجم مع وعد هيرودس لسالومي بنصف مملكته.

ولما جاء يومٌ موافق، صنع هيرودس في يوم مولده عشاءً لعظمائه وقادة الألوف ورؤساء الجليل. فلما دخلت ابنة هيروديا المذكورة ورقصت، أرضت هيرودس والجالسين معه، فقال الملك للصبية: اطلبي مني مهما شئتِ فأعطيكِ. وأقسم لها: مهما طلبتِ مني أُعطيكِ، إلى نصف مملكتي. فخرجت وقالت لأمها: ماذا أطلب؟ فقالت: رأس يوحنا المعمدان. مرقس 6:21–24.

جرى تعهُّد هيرودس بنصف مملكته في يوم ميلاده. وهيرودس رمزٌ لروما، والملوك العشرة المذكورون في رؤيا سبعة عشر يتمثّلون في الانقسام العشري لروما في دانيال الأصحاح السابع، وفي أصابع القدم العشرة في الأصحاح الثاني. ويُحدّد يوم ميلاده حين تُستبدل المملكة السادسة بالمملكة السابعة عند صدور قانون الأحد، وبهذا المعنى يكون ذلك ميلادَ الأمم المتحدة بوصفها المملكة السابعة في نبوّة الكتاب المقدس. وعند قانون الأحد الآتي قريبًا، يوافق الملوك العشرة، الذين تمثلهم أسباط يربعام الشمالية العشرة، على أن يعطوا مملكتهم للوحش ساعةً واحدة في رؤيا «سبعة عشر».

لأَنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ، وَأَنْ يَتَّفِقُوا، وَيُعْطُوا وَحْشَ الْمَمْلَكَةَ، حَتَّى تَتِمَّ كَلِمَاتُ اللهِ. رؤيا 17:17.

قبل أن نتناول نبوّة حزقيال في الأصحاح الرابع، سنحدّد المرّات «الثلاث عشرة» التي يذكر فيها حزقيال تاريخًا على نحو مباشر. وتنقسم هذه المعالم الثلاثة عشر، على وجه العموم، بين العالم وشعب الله. فالعالم، ممثّلًا بمصر، يُوضَع في تاريخ مباشر ستّ مرّات، وتُخاطَب صور مرّة واحدة، أمّا المرّات الستّ الأخرى فموضوعها أورشليم. يبدأ السفر سنة 592 ق.م، وهي السنة الثلاثون من دورة اليوبيل السابعة عشرة، وتحدّد الآية الأولى من الأصحاح الأربعين من حزقيال يوم 22 أكتوبر 573 ق.م بوصفه نهاية الدورة. وتمثّل دورة اليوبيل زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا من 9/11 إلى قانون الأحد القريب المجيء، الذي يُمثّل بدوره في بُنية كسورية من ذلك التاريخ عينه من 31 ديسمبر 2023 إلى قانون الأحد القريب المجيء. وقد مُثّل كلا الفترتين تمثيلًا نموذجيًا بالفترة الممتدّة من 11 أغسطس 1840 إلى 22 أكتوبر 1844.

في 11 أغسطس 1840، لم ينزل سوى شخص يسوع المسيح نفسه بوصفه الملاك القوي المذكور في رؤيا 10، الذي جاء بسِفْرٍ صغير كان على شعب الله أن يأخذوه ويأكلوه. وقد نزل الملاك نفسه مرة أخرى في 11/9 ليُعلِم بداية زمن الختم. ونزل الملاك نفسه في 31 ديسمبر 2023 ليُقيم الشاهدين اللذين قُتِلا في شارع تلك المدينة العظيمة، سدوم ومصر، حيث صُلِب الرب أيضًا. وقد مثّل ذلك النزول فترة الختام لزمن الختم. وفي داخل الفترة الفركتلية الممتدة من 31 ديسمبر 2023 إلى قانون الأحد، يُعطى حزقيال الكاهن رؤيا للهيكل في السماء. وفي ذلك الوقت يُجعَل أبكم، ولا يتكلم إلا عندما يأمره الله أن يفعل ذلك. وتستمر حالته إلى قانون الأحد القريب الآتي، الذي تمثّله خراب أورشليم.

كما أُمِرَ يوحنا، أُمِرَ حزقيال أن يأخذ السفر الذي كان في يد الملاك النازل في رؤيا 10، كما أُمِرَ أيضًا أن يأكل سفر المراثي والنحيب والويل.

وأنتَ يا ابنَ آدم، فاسمعْ ما أقولُه لك؛ لا تكنْ متمرّدًا مثل ذلك البيت المتمرّد. افتحْ فمَك وكُلْ ما أنا مُعطيكَ. فلمّا نظرتُ، إذا بيدٍ قد مُدّتْ إليّ، وإذا فيها درجُ كتابٍ. فنشره أمامي، وإذا هو مكتوبٌ من داخلٍ ومن خارجٍ، وكُتب فيه مراثٍ ونحيبٌ وويلٌ. حزقيال 2:8–10.

تُصوّر الرسالة على أنها رسالة ثلاثية، وبذلك تُجسّد رسالة الملائكة الثلاثة الواردة في رؤيا يوحنا الأصحاح الرابع عشر. وعليه، فهي رسالة ختم الملاك الثالث التي تختم أولئك الذين هم داخل أورشليم، الذين ينوحون ويتنهدون على خطيئة الكنيسة والأرض، كما هو ممثّل في الأصحاح التاسع من حزقيال والأصحاح السابع من سفر الرؤيا.

وارتفع مجدُ إلهِ إسرائيل عن الكروب الذي كان عليه إلى عتبة البيت. ودعا الرجلَ اللابسَ الكتّان، الذي بيده دواةُ الكاتب؛ وقال له الرب: اعبر في وسط المدينة، في وسط أورشليم، واجعل علامةً على جباه الرجال الذين يئنّون ويتنهّدون على جميع الرجاسات المصنوعة في وسطها. حزقيال 9: 3، 4.

الذين ينالون الختم ينوحون على خطايا الكنيسة وخطايا الأرض، وشهادة حزقيال منسوجة على تاريخ أورشليم ومصر، وهما رمزان للكنيسة والعالم.

«إنّ خميرَ التقوى لم يفقد قوّته تمامًا. ففي الوقت الذي يبلغ فيه خطر الكنيسة وكآبتها أعظمَ مداهما، فإنّ الجماعة الصغيرة القائمة في النور ستتنهد وتصرخ بسبب الرجاسات التي تُرتكب في الأرض. ولكن على وجهٍ أخصّ سترتفع صلواتهم لأجل الكنيسة، لأن أعضاءها يسلكون على طريقة العالم. ...»

«الأمر هو: "اعبُرْ في وسط المدينة، في وسط أورشليم، وضَعْ سِمةً على جباه الرجال الذين يئنّون ويصرخون بسبب جميع الرجاسات التي تُعمَل في وسطها". وهؤلاء الآئنون الصارخون كانوا يعلنون كلمات الحياة؛ وكانوا يوبّخون ويقدّمون المشورة ويتضرّعون. وقد تاب بعض الذين كانوا يسيئون إلى الله وأذلّوا قلوبهم أمامه. ولكن مجد الرب كان قد فارق إسرائيل؛ ومع أن كثيرين ظلّوا مستمرّين في أشكال الدين، فإن قوته وحضوره كانا مفقودين». الشهادات، المجلد 5، 209، 210.

في سياق سفر المراثي، إذ يرمزان الحزن والويل إلى الملائكة الثلاثة المذكورين في رؤيا 14، تكون المراثي والحداد هما الملاك الأول والملاك الثاني، أما الثالث فهو رسالة الويل، وهي رمزٌ للريح الشرقية التي تكبحها الملائكة الأربعة الممسكون في رؤيا 7.

مصر

في سفر حزقيال، تَرِدُ ثلاثَ عشرةَ إشارةً زمنية. وأولُ مجموعة التواريخ الخاصة بمصر هو حزقيال 29:1، وكان يمثّل سنة 587 ق.م.

في السنة العاشرة، في الشهر العاشر، في اليوم الثاني عشر من الشهر، كانت إليّ كلمة الرب قائلةً: يا ابن آدم، اجعل وجهك نحو فرعون ملك مصر، وتنبأ عليه وعلى مصر كلها، وتكلّم وقل: هكذا قال السيد الرب: هأنذا عليك يا فرعون ملك مصر، أيها التنين العظيم الرابض في وسط أنهاره، الذي قال: نهري لي، وأنا صنعته لنفسي. حزقيال 29:1–3.

إن سنة 587 ق.م هي سنة الحصار، الذي بدأ قبل خراب أورشليم بسنة ونصف. في ذلك الوقت يعلن حزقيال أن الله سوف يقلب مصر، وأن هذا الانقلاب سوف يُظهر لشعب الله حماقتهم في الاتكال على تنين مصر. وفي نهاية الأصحاح يصدر قول بأن مصر ستُعطى لبابل، وبذلك يتحدد متى يُعطي الملوك العشرة مملكتهم السابعة في نبوة الكتاب المقدس إلى بابل الحديثة — المملكة الثامنة التي هي من السبعة. وقد تمّت تلك النبوة بعد «سبعة عشر» عامًا، في سنة 571 ق.م، كما هو مبيّن في ختام

الأصحاح. ولذلك فإن الأصحاح 29 يشتمل على أول وآخر إشارة تأريخ مرتبطة بمصر.

> وكان في السنة السابعة والعشرين، في الشهر الأول، في أول الشهر، أن كلمة الرب كانت إليّ قائلة: يا ابن آدم، إن نبوخذرأصّر ملك بابل جعل جيشه يخدم خدمة عظيمة على صور؛ كل رأس قد صارت صلعاء، وكل كتف قد تسلّخت؛ ولكن لم تكن له ولا لجيشه أجرة من صور، لأجل الخدمة التي خدمها عليها. لذلك هكذا قال السيد الرب: هأنذا أعطي أرض مصر لنبوخذرأصّر ملك بابل، فيأخذ ثروتها، ويغنم غنيمتها، وينهب نهبها، فتكون أجرةً لجيشه. قد أعطيته أرض مصر لأجل عمله الذي خدم به عليها، لأنهم عملوا لأجلي، يقول السيد الرب. في ذلك اليوم أُنبت قرن بيت إسرائيل، وأجعل لك فتح الفم في وسطهم، فيعلمون أني أنا الرب. حزقيال 29: 17–21.

السنة العشرون في الشهر الأول في اليوم الأول من الآية السابعة عشرة تمثّل آخر تاريخ من التواريخ الثلاثة عشر في حزقيال، وهو التاريخ الوحيد الذي يقع بعد 22 أكتوبر 573 ق.م. وهو يمثّل الوقت الذي يُعطى فيه ملك الشمال في دانيال 11: 42–43 مصر، وكذلك النقطة التي فيها يعطي الملوك العشرة مملكتهم السابعة للمملكة الثامنة التي هي من السبع. ويتمّ ذلك حين يبرعم «قرن بيت إسرائيل». وفي إشعياء يبرعم إسرائيل في يوم الريح الشرقية.

> سَيُرَسِّخُ الآتِينَ مِنْ يَعْقُوبَ جُذُورَهُمْ؛ وَيُزْهِرُ إِسْرَائِيلُ وَيُفْرِخُ، وَيَمْلأُ وَجْهَ الْمَسْكُونَةِ ثَمَرًا. إشعياء 27:8.

عندما تتمّ حزقيال 29:17، ويُسلّم تنّينُ مصر إلى الوحش البابوي عند قانون الأحد الآتي قريبًا، يُسكَب المطرُ المتأخّر بلا كيل على إسرائيل. وقد بدأ ذلك المطر في 9/11 على هيئة رشٍّ خفيف، كما مُثّل لذلك حين نفخ المسيح في تلاميذه بعد أن نزل إلى الأرض، بعدما كان قد صعد إلى أبيه عقب قيامته.

> «إنّ فعلَ المسيح إذ نفخ في تلاميذه الروحَ القدس، ومنحهم سلامه، كان كقطراتٍ قليلةٍ تسبق الغيثَ الغزيرَ الذي كان سيُعطى في يوم الخمسين.» روح النبوة، المجلد 3، 243.

أُعلنت نبوءة حزقيال عن سقوط مصر سنة 587 ق.م، سنة الحصار، وبعد «سبعة عشر» عامًا تحققت النبوءة. وهي تتحقق في الفترة التي يمثّلها العدد «سبعة عشر»، وبذلك تمثّل التاريخ الخفي للآية الأربعين من دانيال الحادي عشر. وهي ستتحقق خلال زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذي يُصوّر في الأصحاح التاسع من حزقيال. وفي زمن الختم يُسكب المطر المتأخر، أولًا كرَشٍّ في 11/9 ثم سكبًا كاملًا عند تشريع قانون الأحد. وهي تتحقق بحسب إشعياء في «يوم الريح الشرقية»، والإسلام هو الريح الشرقية، والإسلام هو «الويل» الثالث. والرسالة التي كان على حزقيال أن يأكلها كانت رسالة ثلاثية، كان جزؤها الثالث رسالة الويل.

لقد قُدّمت رسائل حزقيال الثلاث عشرة المؤرّخة فيما يتصل بأورشليم ومصر وصور. وكانت جميعها تتناول التمرد كما يمثله العدد «ثلاثة عشر».

سنواصل النظر في تأريخ حزقيال في المقالة التالية.